

طبع عوض « اصبروا » وفي ٨٣٣ يروى ايضا « مجدكم » في الصفحة ١٩ من نسخة
 شرح ايات الايضاح الخطية للأعلم الشنفرى بمكتبتنا الشرقية . أما البيت ٧١٨،
 فلم ندرك منه لائنا لم نجد خبر ان في قوله « فأنتك والقوم . . . » وعندنا ان الرواية
 هي « فأيالك والقوم . . . » ولم نجد فاعل « جرى » في هذه العبارة « وجرى بصعفة
 الرشيد بشيرا » ١٩٨، والصواب « بصعفة الرشيد » فيكون الرشيد فاعل جرى
 والحق يقال انا وجدت هذه الطبعة من اكل وادق واضبط ما طبع الى الآن .
 فثني على هيئة العلامة يثنى الشاء العطر راجين لحضرته اقام العمل عن قريب خدمة
 للعلم والعلماء .

والرشيد والبرامكة

رواية تاريخية ثرية ذات خمسة فصول يتخللها شعر قديم
 بقلم الاب انطون رباط اليسوعي (تابع الفصل الاول)

المشهد السابع

ياسر . ابو نؤاس . ابن جامع . غمارق . اسحق . مروان . اشجع

اشجع ان الفضل بن الربيع تكريم
 ابن جامع كأنه ولي في منازل البرامكة
 ياسر هو من اعز اصدقائهم يباريهم جوداً وكرماً
 اسحق والله انكم قوم اذلال
 ياسر ولم ؟
 ابن جامع اخرج عما قلت
 اسحق ألا ترون أن في علمه سرّاً واطناً مكيدة
 ياسر اضفأ احلام
 ابو نؤاس دع هذه التوهّمات
 اسحق انت خادم البرامكة وتصنع هذا ؟

ياسر وما هذا ؟
 اسحق يريد أن يفدّر بهم
 ابو نؤاس ان البرامكة لأسى من ان يصل اليهم غدرُ غادر
 اسحق لاشك أن له غاية
 ياسر غاية ان يتوصل الى استعطاف البرامكة عليه
 ابو نؤاس دعنا وغاياته . ائله كريمٌ يصطي الشراء حقهم
 مخارق وهذا حسبنا
 اسحق والله ما فئتُ معكم وما مستُ ذمّه
 ابن جامع على وسلك
 ابو نؤاس ان اسحق لمستنر عن المال لا يصطاد من البرامكة
 ياسر استمدوا يا فتيان . هذا المركب

المشهد الثامن

يدخل يحيى . جعفر . عبد الله . الاولاد . جبريل بن بختيشوع . الاصمعي
 يحيى (ياسر) اذهب وأعلمُ ضيفنا صاحب البرج (١) أني الساعة ذاهبٌ اليه لامر خطير
 ياسر نعم سيدي (يخرج)
 يحيى قال يا عبدالله لأبذلّك ما امر الخليفة وما تؤولّه لتارله ملك الفرنجة عند
 وصولك الى بلاده عن مقاصد امير المؤمنين وسطوته وقدرته وعدله
 بتسرق قلبه وتقدّمه رباط العهد (٢)
 عبدالله سمعاً وطاعة
 جعفر ايت اقم معنا وشاطرونا الافراح
 جبريل ان اللية سيدي لية ابدت في سماها امله الكمال . وتلاّأت على مفارقتها
 كواكب السد والاقبال . وزهت على جبهتها فرور السادة ومشارق
 الآمال . قلت فيها من قصيدة :

(١) هو يحيى بن عبد الله الطلوي

(٢) نريد بذلك الوقت الذي بحث به مروان الرشيد الى تارله (كارلومان) ملك الفرنجة

اجدك هل تدرين أن رب لي
صبرت لما حتى تجلت بفرّة
افصح جبريل افصح . فهر طيب النفوس والاجسام يشفي بيله رادوانه من
يحيي الاموا . والاسقام (١)

الحسن البث معنا يا جد فائك منذ اشهر تقترل مجالس الغناء والانشاد
جعفر قد اجتمع في منزلنا هذا الجديد وجوه شعراء الدولة وأعلام المصنفين فلا
يذهب السيد ويدع البنين

يحيي اني كبرت ولشغل رأسي شيبا وثقلت على منكبي اعباء الاعوام فزهدت
بالدنيا وما فيها وماتت نفسي الى الآخرة . اماً اتم قفي ديمان الشباب تتراى
نكم الأيام مشهداً بديع الجلال . وملعباً تلعب فيه الآمال . وان كان كل
شيء باطلاً وفانياً . فافرحوا وأنشدوا الاشار وان لا تأخر عن العودة اليكم .
تمال يا عبادة

جميعاً لا أريد الابتعاد عن عبادة وقد اقتربت ساعة فراقنا
عبادة اطلب اليك سيدي ان تأذن لى ان يراقتني
يحيي الافضل ان يلبث هنا دعماً قريب اردك اليه (يخرج يحيى وعبادة)
الحسين (الجعفر) لا تحزن فيود عبادة بعد هنيئة
جميعاً دعني (يذهب الى اخر المرحس ويتبعه الحسين)

المشهد التاسع

المثلون السابقون خلا يحيى وعبادة

جعفر لقد سررتا بمسارتكم ايها الكرام في مجالس القصر فاقننا تنعم حروف
الصبا الطيبة في بقة واق نسيها وتضرع مير ازهارها وتدقت متداحة
مياه يابيحها وانهارها قد اتسع لكم المجال فاركضوا جياد القرائع في
المضمار وجادوا بلر أفضلوا بحسن القول والغناء البلبل والمزار

- ياسر (يدخل) قوم من التجار على الباب يريدون سماع الانشاد والفناء.
 جعفر إنذن لهم
 ياسر ادخلوا (يدخل الرشيد والفضل ومسرور بزي التجار وهم منتقبون) (١)
 الفضل السلام على السلطان
 جعفر وعليك السلام. (على حدة) كأن الصوت صوت الفضل بن الربيع وقد
 رفيقه قد الرشيد. سبحان من ابدع
 ياسر تقدموا ايها السؤال
 جعفر اني لا اكره لهم اسم سؤال وفيهم الاشراف وذوو البيوتات. فقد سيئتهم
 الزوار تالياً تأو الي وجدي
 مروان هذا جعفر في جوده حذو بركم فجدد له مستطوف واثيل
 وكان بنو الاعداء يدعون قبله الى اسم الى الاعداء فيه دليل
 يستون بالسؤال في كل موطن وإن كان فيهم ثابه وجليل
 فمأهم الزوار مراً عليهم وذلك من فعل الكرام فيل (٢)
 جعفر اجبت يا مروان في ارتجالك الشر. وانت يا اسحق غننا على اللحن
 الماخوري الذي حلكه ابليس (٣)
 اسحق ليك سيدي. هات العود (يفني)
 الى جعفر سارت بنا كل حرة طواها سراها نحوه والتهجر
 الى واسع للمجدين فناوه تروح عطايه عليهم وتبكر (٤)
 جعفر ما لاسحق في العلم ثاب. فهو جنة الدنيا وزين الزمان اذا غنى اجابته
 الثاني فنه يجني ثمر اللهو وريحان الجنان (٥)

- (١) اطلب كتاب الف ليلة وليلة تجد اخباراً جمة تشابه ما نحن ذا كرون
 (٢) نقله الملاوي في كتاب احسن المسالك لخبار البرامك (٥١٠١٩ = ١٦١٠ م) وهو
 خط في مكتبة باريس السرمية تحت نمرة ٢١٠٢ من المخطوطات العربية صفحة ١ والشر ليزيد
 ابن خالد الكوفي. اطلب ايضاً ابن الطقطقي في الفخري ٢١١
 (٣) روايات الاغانى (الطبعة الثانية ٤٤: ١)
 (٤) روايات الاغانى (٢٠: ١)
 (٥) الاغانى (١: ٥)

الاصحى	لله نعم ما الطف مدته ولياته وعطفاته ونبراته وتلقاته
الماون	لقد خلت المرد ينطق بلسان عربي فصيح وذكر اغن مريح حتى ظننت الاشجار والاطيار والانهار تحية (١)
اسحق	أصبح لي ياسيدي بسمك قد قلت شمرًا في مدحك
جعفر	قل
اسحق	والبرمكي اذا تقارب سنه ار باعدته السن فهو نجيب
	يا آل برمك ما رأينا مثلكم ما منكم إلا اغر وهوب
	ناذا بدا ولد البرامك هبة جلاله ان الجلال مهيب
	تاد الجياد الى العدى فكأنها رنجل الجراد تسوقهن جنوب (٢)
جعفر	لله ايات ما احسن اصولها واين فصولها واقل فضولها . اطلب ما تشاء .
	عشرة الاف دينار من الدنانير الحديثة التي جعلتها على اسمي وسميتها الدنانير الجعفرية (٣)
اسحق	والله ما اخذت درهما
جعفر	ولم ؟
اسحق	لان كلامك خير من شمري
جعفر	اتحفظ شرًا لذي الرمة
اسحق	احفظ اكثره
جعفر	اصنع على بضه لحنا لطيفا لامير المؤمنين فتسأله ان يقطعه هذا الشعر (٤)
ابو نؤاس	(على حدة) اعطاد اسحق وحده البدر والحلل ! لأنفصن عليهم والله لذتهم
جعفر	ما لك يا ابا نؤاس ؟ لقد اضحكنا على الطعام حتى قتلنا . فها الآن

(١) هذا ما قبل في غناء اسحق قتلاه عن كتاب الاغانى

(٢) الايات لصيب (الاغانى جزء ٢٠: ٣١)

(٣) كان على هذه الدنانير اسم الرشيد وعلى حدة اسم جعفر . اطلب اثنا منها في جدول

الدنانير الاسلامية في المتحف المصري بباريس . والاربع (١٠٨)

(٤) روايات الاغانى (١: ٢٣٧)

جبريل قل شمرًا بلا مجون ولا فخره (١)
 ابو نواس اني انا الرجل الحكيم بطبعه
 ويؤيدني علمي حكاية من حكا
 اتتبع الظرفاء اكتب عنهم
 كما احدث من أحب ليضعها
 جعفر ان ذنك ليري باول قدح
 ابو نواس اما وزندي يا ابن يحيى انه
 زند اذا استزريت سهل مدحكا
 ان الاله لعليه بعباده
 قد صاغ جدك للسماح وبرمكا
 تأبى الصنائع هتي وقريحتي
 من اهلها وتغاف الا مدحكا (٢)
 جعفر احنت
 ابو نواس اسموا:
 اذيع البلا ان الحشوع لباد
 عليك واني لم اخنك ودادي
 سلام على الدنيا اذا ما قدمت
 بني برمك من راحين وغاد (٣)
 جعفر لا حول ولا قوة...
 المامون قد تطيرت نقي واشأزت من ختامك
 جعفر فيت الينا اقمنا يا ابا نواس

(١) ان القبح والمجنون من مساوي شمر ابي نواس

(٢) الايات لابي نواس تلتها الميلادي (صنعة ٤١)

(٣) والقصيدة طرية (في ديوان ابي نواس ٧٢). قال ابن رشيق في كتاب السادة: من تبيع
 ما وقع لابي نواس الذي اساء فيه ادبه وخالف به مذهبه ان بعض بني برمك بنى داراً استفرغ
 فيها مجهوده واتقل اليها. فصنع ابو نواس لذلك المين او قريباً منه قصيدة يمدحه بها ويقول
 اولها:

ارجع البلا ان الحشوع لباد
 عليك واني لم اخنك ودادي
 وخشها او كاد بقوله:

سلام على الدنيا اذا ما قدمت
 فخطير البرمكي واشأزت ثم قال: نيت الينا تقنا يا ابا نواس. فاكانت الا مديدة حتى اوقع
 بجم الرشيد وصغت بجم الطيرة. وزعم ان ابا نواس قصد التشاؤم بجم لشيء كان في نفسه من
 جنس. ولا اظن ذلك صحيحاً لان هذه القصيدة من جيد شعره الذي لا اشك ان يحتفل له.
 اللهم الا ان يصنع ذلك حيلة له وسدراً على من قصد اليه بذلك. اطلب ايضاً ترجمة الجليس
 (١١١: ١) ومقالات علم الادب (٤١: ٢)

- ابو فؤاد (على حدة) هذا ما اردت
اسحق تسبح الله وجهك يا ابا علي ما هذا التشاؤم
ابو فؤاد اقلني ايها الوزير
ما ان يُعاب سيدٌ اذا صبا ولا يُعاب صادمٌ اذا نبا
ولا يُعاب شاعرٌ اذا كبا
المامون انا اُصلح ما فرط منه
ان البرامكة انكروا تملوا فمل الجليل وطمسوه الناسا
فهم اذا غرسوا سقوا واذا بنوا لا يهدمون لما بنوه اساسا
واذا هم صنعوا الصنائع في الوردى جعلوا لها طول البقاء لباسا
الحسن لا فض فوك يا اخي . ان انكلام يطيمك طوع الذلول لراكه
جبريل فبلافتك تقضي لك بالتقدم على من طالأت ايامهم في القريض
المامون والآن تهلون ايها الحضور ان امير المؤمنين قد عقد للوزير اللواء على
خراسان والنهر ونوما يجاورهما من البلدان حيث اضطربت الشيمة
وقام قائم الثورة ليخمد الوزير نارها ويرد المياه الى مجاريها (١) . فمن منكم
ايها الشعراء يقول في هذا اياتا على قافية اقترحها الآن عليه ؟
اشجع ليبيك . سبيما دعوت
المامون انت يا اشجع . ان القوافي تتسابق الى خواطرك والمعايني تتغاير في الاقياد
لاوامرك
اشجع ان القوافي كالنياق النوافر . ان دعوتها جمعت وان تبعها سبعت . لكنني
ساقودها اليوم بالرغم عنها بقصيدة عائرة الايات
المامون اي قافية يا حسن ؟
الحسن على قافية لسمه اشجع
جعفر احسنت . على حرف المعين
اشجع واي بحر تحب

الحسن	المقارب	
اشجع	حملني على الوعر التردد - نكن لا بأس (سكوت قليل)	
	يريد الملوك مدى جعفر	ولا يصنعون كما يصنع
	ولا يرفع الناس من حطه	ولا يصنعون - من يرفع
	فا درة لا يرى مطمع	ولا لا يرى غيره مقنع
المامون	اجدت (يدخل يحيى)	
اشجع	قلود الملوك بابواه	اذا تالها الحدت الاقطع
	بدسته مثل تديره	متى دمتة فهو مستجمع
	وكم قاتل اذ رأى ثروتي	وما في فضول الفنا اصنع
	غدا في ظلال ندى جعفر	يجر ثياب الفنى اشجع
الحسين	احسنت - هذا من بديع القول	
المامون	ومن السلب وارقي	
اشجع	قل لحراسان تحيا قد	اتاه ابن يحيى الفتى الاروع (١)
جعفر	قد اتيت من النظم بما يوزي بالآل ومن المعاني بما يحقر السحر الحلال	
	يا غلام أعد لكل من حضر مجلسنا عشر بدر	
الحسن	من يحدو لنا حدوا جاهليا بدينا في بيعة ابن امير المؤمنين	
الاصمعي	الاصمعي من عشر سنين طوالا سكاك البادية وحفظ اشعارهم	
	واخبارهم واسرارهم وادوارهم فلا تخفى عليه خافية	
جعفر	قل انا لك من الساميين	
الاصمعي	لا اتانا خبر مشهر	اغر لا يجتى على من يبصر
	قلت لاصحابي ووجهي مسفر	بايع للمامون هذا جعفر
	وقل الامر الاغر الازهر	نوء الساكن الذي يستطر

بوجه ان كان عام اضربُ سُرتُ به أسرةٌ ومنبرُ
 وابتهج الناس به ولستبشروا (١)
 جعفر ادى خاطرك طوع لسانك وبيان الناس تحت بيانك فانت بالنظم سري
 وعبدالله المامون بالمدح جدير
 المامون لله درك يا اصمعي لقد برزت على اهل زمانك
 جبريل عش ما بدا لك في الدنيا فلست ترى في الناس منه ولا من عليه مثلاً (٢)
 جعفر صدقت

المشهد المباشر

الحاضرون (يدخل ياسر ثم اعرابي)

[ياسر سيدي على الباب اعرابي يدعي أن له شمرًا في الامير (٣)
 جعفر أدخله
 ابونواس دعني امازحه فيضحكننا فاموض عما فرط مني
 جعفر لا بأس (يدخل الاعرابي)
 ياسر تقدم
 الاعرابي السلام على امير المؤمنين
 ابونواس اخفض عليك ما تقول
 الاعرابي السلام على الوزير جعفر سلطان الخلافة العباسية وعماد الملة الاسلامية
 ابونواس الان قاربت من اين اقبلت يا اخا العرب ؟
 الاعرابي من قضاة
 ابونواس اتعرف الذي يقول : اذا افتخرت قضاة في قديم ..
 الاعرابي كذبت وحق الكعبة . قالها الشاعر في خزاعة

(١) الحدود للنماني (الانثاني ١٧ : ٧٨) مع بعض التصرف . وهو طويل
 (٢) الشمر للحن بن مالك (مجمعي الادب ٥ عدد ٢١٩)
 (٣) اطلب من هذا المشهد ما جاء في السعدي (مروج الذهب ٦ : ١٣٧) الخ (والا تليدي
 (١٨١) والمجلة الاسيوية (Journal Asiatique) سنة ١٨٥٣ : ومجمعي الادب ٦ ط ٢١٨)

- إذا انتخرت خزامة في قديم وجدنا فخرها شرب الخمر
وباعت كعبة الرحمن جبراً بؤساً مقنن . الفجور
الاصمعي صدق والله الاعرابي
الاعرابي (لابي نوّاس) انت لست الامير . انك يا ساقع الذن جلف جاهل فلا
عدت اجيبك (يضحكون)
جعفر دعني اخاطبه . نحن يا اخا العرب ندماء لجعفر . قل لنا لم آيت من صدر
البادية ؟
الاعرابي قصت هؤلاء الاماجد الانجاد الذين اشتهر معروفهم في البلاد حتى فاق
ذكرهم الخلفاء القائمين على رقاب العباد
جعفر ومن هم ؟
الاعرابي البرامكة (في كل هذا المشهد اشارات من الفضل للرشد)
جعفر يا اخا العرب ان البرامكة خلق كثير احتازوا على الوزارة والكتابة والسيف
والقلم . فهل افوزت منهم احداً ؟
الاعرابي اطولهم باعاً واسمهم كفاً بعد يحيى
جعفر ومن هو ؟
الاعرابي سلطان الدولة العبّاسية جعفر
جعفر ان جعفرًا جليل القدر اذا جلس مجلساً لا يحضر مجلسه الا العلماء والفقهاء
والادباء والشعراء . اعلم انت ؟
الاعرابي لا
جعفر اتقته ؟
الاعرابي لا
جعفر وردت عليه بكتاب ؟
الاعرابي لا
جعفر غرّمتك تسك . بلبي فديعة تقدم على الوزر وهو ما مرقك عنه من
الجلال ؟
الاعرابي والله ما قصدته الا لاحسانه المعروف وكرمه الموصوف وشعر قلته فيه

جعفر يا اخا العرب نحن كما قلت خول جعفر وفينا كل شاعر فصيح وداوية بليغ
فأنشدنا ابياتك فان كانت تصلح أن تلقاه بها أشرنا عليك ببقائه والا
اعطيناك شيئا من مالنا

الاعرابي اتفعلون ؟

جعفر قل

الاعرابي يا سائلي عما أخبئه عن جعفر كرها وعن شيمة
ان ابن يحيى جعفرًا رجلٌ سيط الجاح بلحمٍ ودمه
فطيه لا ابدأ محرمة وكلامه وقف على نفسه
وترى مسابقه ليدركه بكان حذو التعلل من قدمه ١١
وان قال لك جعفر هذه الايات اخذتها عن افواه الناس فأنشدني شعرا في

اخي الفضل

الاعرابي اذن اقول :

لك الفضل يا فضل بن يحيى بن خالد وما كل من يدعى بفضل له فضل
رأى الله فضلا منك في الناس واسما فمأك فضلا فالتقى الاسم والفعل
جعفر لطيف . لكن قد ولد للفضل اسم مولود وجعفر يدعي الشرف فان قال لك :
قد عملت في ابن اخي بيتا أرتج علي تمامه فاذا تقول ؟

الاعرابي وما هو الصراع اعزك الله ؟

جعفر ويضرح بالمولود من آل برمك

الاعرابي بناة الندى والسيف والرمح والتصل

وتنبسط الآمال فيه لفضله ولا سيما ان كان من ولد الفضل ١٢

جعفر احسنت . وان قال لك جعفر : قل بيتين في كرم ابي يحيى ؟

الاعرابي قلت :

سألت الندى هل انت حر فقال لا ولكنني عبد ليحيى بن خالد

(١) روايات الاطاني (١: ١٩٤)

(٢) روايات الاطاني (١: ٢٩٠) واليهي في كتاب المظن والمباين (٤٤٦)

فقلت شراء قال لا بل وراثته توارثني من والد بعد والد (١)
 جعفر وان قال لك جعفر محتجاً: قل اياتاً في مدح اعمال الوزير وقيامه باعباء
 الدولة فماذا تقول وقد رميتك الابصار وامتدت اليك الاعناق واحتجت
 ان تناضل عن نفسك ؟

الاعرابي والله ان زادني جعفر امتحاناً بعد هذا لاقولن اياتاً ما سبقني اليها عربي ولا
 اعجبي ولكن زادني بعدها لاجمن قوائم فاقتي واجملها في ثم جعفر
 ولارجمن الى قضاة خاسراً ولا ابالي
 جعفر أسمعني الايات:

الاعرابي قبائل من اقصى وادنى تجمعت فهن على آل الوزير كلول
 تمر ركاب السفر تشني عليهم طيها من الخير الكثير حول
 فانت جبين الملك بل انت سمع وانت لسان الملك حيث تقول
 وللملك ميزان يدلك تقيمه يزول مع الاحان حيث يزول (٢)
 جعفر خاطرك كالبرق او اسرع وكالسيف او اقطم انا جعفر سل ما تشاء
 الاعرابي سألتك بالله انك لمو

جعفر انا هو

الاعرابي فأقلني

جعفر اقالك الله اذكر حاجتك

الاعرابي عشرة آلاف درهم

جعفر ازدرمت بنا وبفسلك تعطى عشرة آلاف في عشرة آلاف

ابو نواس يا مولاي هذا اسراف يايتك جلف من اجلاف العرب فتجزيه بهذا المال

جعفر استعفه

الفضل (على حنة) اسراف

ابو نواس اقسمت عليك إلا اخذت سهماً من كنانتك وركبته في كبس القوس

واومأت الى الاعرابي فان ردت من تيه بيته من الشر وإلا فاستطف

(١) ابن عبد ربه في العقد الجديد (١٠١: ١)

(٢) اقالني (١٢: ٧٧)

مالك وله في جضبه كفاية	
جعفر	(ياخذ قوساً) ردّ سهمي بيت من الشعر
الاعرابي	لقوسك قوس الجريد والوتر والندی وسهك سهم العزّ فارم به قري
جعفر	اجاد والله
اذا ملكت كني نوالاً ولم أنزل فلا انبسطت كفي ولا نهضت رجلي	
على الله اخلاف الذي قد بذته فلا مبقي لي بخلي ولا متلني بذلي	
أروني بخيلاً نال مجدداً ببخله وهاتوا كريماً مات من كثرة البذل	
يا غلام اعطى الاعرابي مائة الف درهم لشعره ومائة الف اخرى ليكفيني	
شرّ قوائم ناقته ارضاف صله كل من حضر مجلسنا دخل منذ زمن يحبي	
وعبد الله والمطوي ومذان في طرف المجلس على حدة	
يحيى	وللحضر من مالي مثلها
الفضل	هذا لسراف
الرشد	كرم برمكي (١)
جعفر	صوت امير المؤمنين
يحيى	انت هنا سيدي ؟
الرشد	(يكشف الثام) احسنتم ان قوسكم لشريفة تلو كوماً على الملوك
يحيى	كيف اخفيت علينا وجودك ؟
الرشد	اردت ان ازور منزلكم سرّاً كيلا أتنبّس عليكم فرحكم . ما اجل
الدار . كم انققت عليها ؟	
جعفر	عشرين الف الف (٢)
الرشد	يا مرور احمل غداً خراج مصر لآخي جعفر جزاء ازعاجنا ايّاهم ودخولنا
بغير اذن	
جعفر	سيدي
الرشد	اسمونا شيئاً من الشعر والقناء

(١) من الاشال السائرة . اطلب للبداي

(٢) ابن الاثير (٦٢: ٦) والطبري (٦٢٣: ٣)

جعفر قل يا ابا نواس شعراً في امير المؤمنين فانك حاضر الترجمة
ابو نواس (بارباك) اقول في الوزير
جعفر لابل في امير المؤمنين
الحسن انا اقول :

هارون يا ابن الاكرمين منصبا لما اتيت جعفرًا متنبيا
طابت لنا ريع الجنوب والصبا وتزل الفيث لنا حتى ربا
فرحبا ومرحبا ومرحبا ١)

الرشيد وبك مرحبا يا بني
المامون هذا الحسن بن جعفر شريك في الدرس والمطالعة قد اتخذته لي اخا
ورفيقا طول الصبر
الرشيد حسنا صنعت . كونا اخوين على اتباع العدل والحق تائبين . وانت يا اخي
جعفر رايت الناس يبنون القصور في الدنيا وانت تبني الدنيا في قصرك
جعفر هذا من كرم سيدي امير المؤمنين . ادام الله عزه ومكانه واذل كل عدو
لحقه وسلطانه

[الرشيد من يصف هذه الدار ؟]

جبريل قريبا دعوت

الرشيد قل :

جبريل قصر لو آئتك قد كحلت بنوره
اعنى لعاد الى المقام بصيرا
نبي الصبيح مع الفصح بذكره
وسما ففاق خورقا وسديرا
لو ان بالايوان قوبل حسنه
ما كان شيئا عنده مذكورا
أعيت مصانفه على الفرس الأولى
رفعوا البناء واحكموا التدويرا
ومضت على الروم الدهور وما بنوا
للكهم شبرا له وظليرا
اذكرتنا الفردوس حين أرينا
غرفا رفعت بناءها وقصورا ٢)

الرشيد احسنت يا جبريل لكن مقولا كهذا يكفي ساكنيه شر الرامم والمقافير

(١) الشعر للمسابي مع بعض التصرف (الافاني ١٧ : ٧٨٠)

(٢) الشعر لابن حمديس (بجاني ٦ عد ٨٥)

- ويرثهم من الاسقام بغير طبيب
جبريل باذن الله سيدي وانا اكون عبداً خالص الطاعة
الرشيـد بل صديقاً صادق الوداد . يا سرور احمل غداً الى طيبي ثلاثاً من اجمل
الجراري الروميّات اللواتي سبيناهنّ من هرقله
جبريل سألتك بالله ان تجيز لي السير على شرائع ديني
الرشيـد وما ذا ؟
جبريل لا يجوز لنا معشر النصارى ان نفترّج باكثر من امرأة واحدة فما دامت حيّة
لا تأخذ غيرها (١)
الرشيـد انك لعنيف أكرم بك . ماذا تريد بدل هذا ؟
جبريل الاجازة للبطريق طيماتاوس ليجدد بنا . كنيسة بغداد
الرشيـد اجزت ؟ [أسعونا شيئاً من القناه (يقبل جبريل يد الرشيـد)
جعفر ان امير المؤمنين حفظ حفظ الصبا شمر ذي الرمة فاذا سمع فيه غنا .
اطربه (٢)
لسحق سيدي
الرشيـد اتعرف قول ذي الرمة « امن مئة الطلل الدارس »
اسحق نعم يا امير المؤمنين
الرشيـد غننا عليه نوبة مطربة
اسحق هات المود يا غلام (غنا .)
امن مئة الطلل الدارس الظأ به العاصف الرامس
وعهدي به وبه سكنه رمية والأنس والآنس
الرشيـد لطيف . لولا ما سبق لاسحق على السنة الناس واشهر بالقناه لوليت القضا
فانه اولى واعف واصدق واكثر ديناً ولما من هؤلاء القضا وبكنه اشهر

(١) اطلب ابن المكين (١٢٣) وتاريخ مختصر الدول لابن العبري (طبعة بيروت ٢١٤)
وهو يذكرهما في اخبار جيوجير بن بمتشوع خبيب النصور اطلب ايضاً (١) غنائي ٤ مدد ٢٦٨
والشرق (٨-١٩٦٠)

(٢) روايات الاغاني (١-٢٢٦)

بالقنا. وغاب على جميع ملوكه مع انه اصفرها عنده — يا غلام اسحق لاسحق
جائزته (١)

ان راق باعين امير المؤمنين سالت لاسحق حاجة تقوم عنده مقام كل
جائزة

وما هي ؟ الرشيد

قطيعة تقطعه اياها سهوة ولا منفعة فيها لاحد

الرشيد

تقطعه شر ذي الرمة ينفي فيه ما اخطاره وتحظر على المنين جميعا ان لا
يدخله فيه

ما سأل اسحق شططا. اقطعك سرك. وبجك يا اسحق من ارشدك الى
هذا ؟ فقد كسبت الساعة مائة الف بمائة الف

اسحق أتأخذني بالتوثق ؟

الرشيد وتربة المهدي لا أثبت بشي ولا بددت فيك في شر ذي الرمة (٢)

الفضل ان لابن جامع ومخارق شمرأ لطيفا على طن حجازي

الرشيد أنشدا

ابن جامع ومخارق (فناء) :

ليت هذا أنجزتنا ما تمذ وشفت انفسنا : بما تجذ

واستبدت مرء واحدة انما العاجز من لا يستبد (٣)

الرشيد (على حدة) اي والله اتى العاجز

جعفر ان شاء امير المؤمنين فلتدخل الدواة الى حضرة ليوقع على ما اجاز به ابن
حضر مجلسنا

الرشيد آمل (يكتب كلمتين)

جعفر (يصفق) ياسر هات الجوايز

(١) الاغانى (٥٢:٥) وشرح المجاني (٦٨:١)

(٢) روايات الاغانى (٢٣٩:١)

(٣) مقدمة ابن خلدون (اطلب التوفقة ص ١٠) والاغانى (١٣:٥)

ياسر (تقدّموا) يدخل ثمانية من الخدم يحمل كل منهم صينية عليها دنانير وفوقها
فشاة (١) وان صب الامر قليلا جعفر : احمل الجواز لمن حضر - نعم -
الرشيـد اردعكم السلام (جعفر) وانت يا اخي لا تتأخر علي غدا صباحا
(وليحي) وانت ابت مع عبدالله وجميع من حضر للمبايعة واعطاء رسالتي
يحملها رسولي الى الامبرذور
يحيي نعم سيدي (يخرج الرشيـد فينظر الى العلوي محذّرا به ليستمرقه . ويتبعه الجميع)

المشهد الحادي عشر

العلوي . عبدالله (وياسر مخفّ على حدة)

العلوي قد خلا لنا المكان
عبد الله ابت
العلوي كم من مرة رأيتك من كوة محبي فحنّ قلبي ودمي واضطربت حشاشتي
إلا كنت اجد فيك من ملامح ولد علي ابن ابي طالب . لكنني كنت
اظنك تحت اطياف الثرى رقانا
عبد الله سبحان من يحيي العظام وهي رميم ويجمع شمل من فرقهم جود الظالمين
العلوي من لي بروية اخيك الاصغر موسى ان كان بعد من الاحياء
عبد الله فمسي الذي اهدى ليوسف اهله واعزّه بالجن وهو لسير
ان يستجيب لنا ويجمع شملنا والله رب العالمين قد ير (٢)
العلوي سمع الله دعاءك يا ابراهيم (عبد الله يقتل يد ابيه العلوي وهذا يجعل يده
اليسرى على رقبة ابنه . سكوت)

المشهد الثاني عشر

يحيي . جعفر . العلوي وعبد الله (على حدة) وياسر (عتف)

جعفر ما الطف سجايا الرشيـد وارّق شيء واعلقه بجفّتنا . ارايت ابت ما اظهره

(١) اقليدي (١١٧) والمجاني (٢) عد ٢٢٢

(٢) اقليدي (٢٢٠)

- من الكرم ولين الكلام وما غمراً به من المطايا السنية ؟
 ان دعوله علينا مع الفضل بن الربيع متكرراً قد اقلق فكري يحيى
 لا عجب ان من عادات الرشد اذا شغل امره ان يلبس ليلاً زي الواصلة جعفر
 او المتطفلين فيدور في اسواق بغداد وازقتها لعله يحصل له نكتة لطيفة تزيل
 عنه . كم من مرة رافقته مع سرور سيف نقته فحدث لنا من الغرائب
 التي لا يزال يتداولها الحاص والمهم فيزيدون فيها ويبالغون (١)
 نكتة قد اختار يوم دشنا دلوفا فاجتمع فيها خاصتنا واصحابنا ومدهونا يحيى
 بما لم يمدح به الخليفة . . اظن ان الرشد مع عظم ما هو عليه من مودة
 الملك وسكرة الاقتدار لا ينكر ما رأى وما سمع . سيما واني ارى صقارب
 السعاية والحد تدب الى مهادنا من كل جانب . فهذا الفضل بن الربيع مدو
 لنا وبنو قطبة اخوانك من اعظم الساعين علينا (٢)
 ان قدرنا وسلطاننا لأعلى من ان يسر اليها كيد كائد او يفض حاسد . جعفر
 وعلى كل فان زيارة الرشد ليست ألا عروبون ما كنه فؤاده من الحب
 لنا والاكرام
 حبذا الظن ان كان صادقا . لكن أرايت كيف كان يرشق الرشد ضيفنا يحيى
 الملوي باللعنات
 وأيت ومرادي ان نطلق سيل الملوي قبل ان يستفعل الامر فيسمى به جعفر
 الساعون
 وهذا مرادي . انظر اليهما (يتقدم) لا تنقدهما لذة التلاقي بعد السنين الطوال يحيى
 (كأنه يفتي) ايقظة ام منام ؟ الملوي
 يقظة . هو ابرهم ابنك وقد لبثت عبد الله لئلا يطلع احد على سره يحيى
 عندما خلصته من ايدي قاتليه فكبر وترعرع ولا يعرف احد أهر من ولدي
 ام لا
 (يقتل ابنه) كانت لي حسرتان في وحدتي وهما فقد ابني ابرهم وموسى الملوي

(١) اقرأ كثيراً من حكايات الف ليلة ويلة

(٢) اطلب ابن خلدون في الترتيب (ص ١٠٠)

- الصغير الذي سقط مني في الطريق
 جمع الله شملك بموسى وردّه كما ردّ ابراهيم جعفر
 على أمّا لا نكتفي بهذا فحفظنا لاهود التي اعطيناها على انفسنا يرم كتب يحيى
 لك الرشد كتاب الامان (١) قد عزمنا الآن على ان نطلق سبيلك مفتحين
 فرصة البايعة والامداد التي تقام في بغداد فمتسافر صباح السبت بعد غد
 اول صفر الى خراسان حيث يلحق بك ابني جعفر . اما انت يا عبد الله
 فاركب غداً بعد استلام الهدايا والتحف التي اعدّها الرشد لامبراذر الفرنجة
 وسر مسرعاً الى حيث انت سائر
 كيف لسافر وأدع الي ساعة عرفتّه ؟ عبد الله
 لا بدّ من ذلك لان خلاص ابيك متعلق بك يحيى
 وانا ذاهب اكتب لك رسالة الى اخي الفضل في خراسان ثم اسير لاحقاً جعفر
 بك
 لا ادري ما اتول لكم ولا ما اقول فيكم يا آل برمك . انكم شفاء الدهر العلوي
 وغيث جرب العصر . اتم متروّع الملهوفين وماجأ الطالبين . فما بقي الا الدعا .
 ان يُنسي الله في اجلكم ويحمل اعداءكم موطئاً لاقدامكم واكون وذوي
 من السر . فداءكم
 اذها بسلام قد مضى من الليل ثلثاء يحيى
 (يخرج الجميع ويتقدم ياسر وكان غنياً)
 قد فزتُ بيفيتي واطلمتُ على بعض اسرارهم ياسر
 (تم الفصل الاول ويايه الفصل الثاني)

